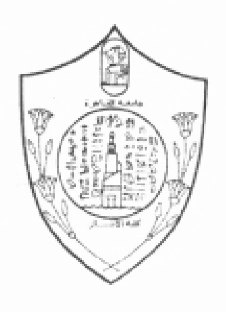


جامعة القاهرة
كلية الآثار

مجلة كلية الآثار

مجلة سنوية محكمّة فى الآثار
تصدرها كلية الآثار جامعة القاهرة

العدد الرابع عشر
٢٠٠٩



(مطبعة جامعة القاهرة)
٢٠١٠

الفهـــرس

حول التجارة المحمولة والحرف النقالة في الأسواق المصرية القديمة

دكتور: أحمد عبد القادر جلال

موضوع التجارة المحمولة والحرف النقالة فيما يمكن تعريفه بساحات الأسواق المصرية القديمة من الموضوعات الهامة التى تمس جانباً حياً من شئون الناس فى مصر القديمة، أظهرته ، إلى جانب ما تواتر عنه فى بعض آداب المصريين القدماء، نقوش ، برغم قلتها ، إلا إنها تعد فريدة بجزئياتها التى لم تلق الحظ الوافر من جهود علماء الدراسات المصرية القديمة [١]. ففى معظم الأحيان كانت هذه النقوش تعالج كجانب حياتى اختصت به ضياع الملوك والأمراء التى مثّلت هذه الساحات التجارية جزءاً حيوياً فيها يقصده العاملون بها من زراع وحرفيين وكتبة للتقايض على ما حصل عليه كل منهم من اجر يومه خبزاً كان أو خضراً أو فاكهة ، أو غيره من منتجات هذه الضياع الحيوانية والحرفية[٢]. وعلى ذات النحو كانت هذه النقوش تقدم كمظهر من مظاهر التجارة الداخلية[٣] إقتضته قلة خبرة المصريين القدماء بأهمية الحوانيت التجارية ، أو عزوفهم عنها، حيث كانت هذه الساحات التجارية بمثابة متاجر شاملة يسعى الناس إليها فى أيام محددة لمقايضة ما يزرعونه أو ينتجونه بسلع أُخرْ، أو لقضاء خصوصياتهم كالتزين والتطبب ، أو إصلاح ما يمتلكونه من أدوات منزلية وحقلية لدى حرفيين قدموا خصيصاً لهذه الساحات التجارية لمزاولة حرفهم المختلفة .

وارتبط الهدف فى هذا البحث بعامل آخر تملكنى حين انتهيت من دراسة "إثنوجرافية" شملت المتوارث من العادات والتقاليد التسويقية للمصريين القدماء فى ساحات الأسواق الأسبوعية الحديثة، والتى تعقد فى أمكنة بعينها يقع معظمها عند أطراف مدن صغيرة أو قرى كبيرة نسبياً ، ويسعى إليها فلاحون وحضر لشراء حاجياتهم الأسبوعية من منتجات الألبان والطيور الداجنة واللحوم والبيض والحبوب والأوانى الفخارية والماشية والأغنام وأدوات الحدادة وغيرها، ولاستغلال مهارة بعض الحرفيين المتنقلين الذين يزاولون حرفهم كشحذ

---

١ " Markt" , in Lexikon der Aegyptologie, III Wiesbaden 1980 Kol, 1191-1194.

٢ A.Erman, Life in Ancient Egypt (Translated from the German by H.M. Tirard, London, 1894, 494

٣ وهو ما عرفه علماء الآثار بـ " تجارة السوق " "Markt - Handel" التى أشرفت عليها السلطات المحلية للمدن المصرية القديمة ، "Handel" . Lexikon der Aegyptologie, II, Wiesbaden, 1977, Kol. 943-948

صراع السلطة والدين بين ملوك الأسرة الثانية والعشرين وكهنة طيبة فى عصر الانتقال الثالث (١٠٦٩ - ٦٦٤ ق. م)*

د. حسين محمد ربيع حسين

كلية الآثار - جامعة القاهرة

كانت لمدينة طيبة الزعامة السياسية والدينية فى مصر فى بداية عصر الدولة الحديثة وذلك عندما حارب حكام طيبة فى الأسرة السابعة عشرة الهكسوس تحت راية ربها آمون وبتعضيد من كهنته، ثم ما تبع ذلك من توسعات مصرية تاليا لنجاح مصر فى طرد الهكسوس خارج حدودها و ذلك فى بلاد الشام وحتى أعالى نهر الفرات شمالاً والنوبة جنوباً فى عصر الأسرة الثامنة عشرة.

وكان من نتيجة هذه التوسعات العسكرية تحت راية آمون ومباركة كهنته أن أغدق ملوك الأسرة الثامنة عشرة على معبد آمون وكهنته الإنعامَات الكثيرة. وكانت من هذه الإنعامات تقلد كهنة آمون الوظائف الدينية والقيادية فى الدولة حتى أن كبير كهنة آمون كان هو كبير كهنة كل المعبودات(١) .مما أشعر هؤلاء الكهنة بقوتهم ونفوذهم السياسى حتى أصبحوا شوكة فى ظهر الملك (٢). وقد حاول ملوك الأسرة الثامنة عشرة فى البداية التخلص من هذا النفوذ المتزايد لكهنة آمون دون الوقوع معهم فى مواجهات مباشرة . و قد تمثلت محاولات بعض ملوك الأسرة الثامنة عشرة فى التخلص من نفوذ كهنة آمون فى زيادة اهتمامهم الملوك ببعض المعبودات المصرية الأخرى كما حدث أيام الملك أمنحتب الثالث عندما أهتم بالمعبود أتون (٣) . كما يرى بعض الباحثين أن الملك أخناتون انتقل من طيبة إلى آخت آتون هربا من المعارضة الشديدة لدعوته من جانب كهنة آمون ذوى النفوذ القوى فى طيبة (٤) . كما أن هناك أيضاً من يعتقد أن أحد الأسباب المحتملة لنقل العاصمة فى عصر الرعامسة من طيبة إلى بررعمسيس فى شرق الدلتا هو أن تكون العاصمة بعيدا عن مدينة طيبة معقل كهنة آمون ونفوذهم (٥) .

وقد أدى قوة نفوذ كهنة آمون إلى أن يطمعوا فى الحكم خاصة بعد الضعف الذى دب فى الدولة فى النصف الثانى من الأسرة العشرين . و قد كانت أهم أسباب ضعف الدولة فى ذلك الوقت تلك الأزمة الاقتصادية التى عصفت بمصر و بلاد الشرق القديم كله نتيجة لاكتشاف عنصر الحديد و اعتماد التجارة الدولية فى ذلك الوقت عليه بدلا من البرونز (٦). و قد أدى هذا التحول إلى إرهاق ميزانية الدولة حتى أنها لم تستطع الوفاء بالتزاماتها فيما يتعلق

الخيل في نصوص وآثار شبه الجزيرة العربية القديمة

د. فتحي عبد العزيز الحداد
أستاذ مساعد بقسم التاريخ
كلية البنات للآداب العلوم والتربية - جامعة عين شمس

تجمعت عدة أسباب لتكون دافعاً لإجراء هذا البحث تمثلت في التطلع إلى التعرف على بدايات استخدام الخيل، ومسمياتها المختلفة التي وردت في نصوص شبه الجزيرة العربية القديمة، علاوة على الرغبة في التعرف على الدور الذي لعبته الخيل في النواحي العسكرية، وتحليل ظهورها على الكثير من الآثار لمعرفة دلائل هذا الظهور من النواحي الفكرية، والفنية. علاوة على ما تحمله النصوص والآثار المرتبطة بالخيل من قرائن تدل على الاتصالات المتبادلة بين المناطق الحضارية في شبه الجزيرة العربية القديمة.

١- أسماء الخيل في نصوص شبه الجزيرة العربية

لقد عُرفت الخيل في نصوص شبه الجزيرة العربية القديمة بأسماء بقيت في لغتنا العربية، ففي اللغة اليمنية القديمة (المسند) عُرفت بلفظ: 𐩰𐩧𐩪 (ف ر س) بمعنى: فَرس (Jam 665/4)[1]. وتجمع الكلمة 𐩱𐩰𐩧𐩪 (أ ف ر س) كاسم جمع للفَرس، بمعنى: "خيل". أو أفراس[2]. كما وُصف الفَرس أيضاً بلفظ 𐩴𐩥𐩵 (ج و د) بمعنى: جواد[3] . وقد اجتمعت في النقش (Jam 665/ 44)- الذي يتحدث عن جيش الأعراب* ضمن الجيوش الحميرية التي خاضت حروباً ضد مملكة حضرموت- لفظتا الفَرس والجواد معاً على النحو التالي:

𐩫𐩡𐩹𐩴𐩥𐩵𐩣𐩹𐩰𐩧𐩪𐩣𐩹𐩥𐩬𐩤𐩩

ك ل/ج و د م/ف ر س م/و ن ق ت

بمعنى: كل جواد (كان) فَرساً أوناقة[4].

---

[1] - بافقيه، محمد عبد القادر، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ١٩٨٥، ص ٢٥٥.

[2] - الإرياني، مطهر علي، نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ١٩٩٠م. ص ٢٤٠.

[3] - بافقيه، محمد عبد القادر، وآخرون، المرجع السابق، ص٣٦٣.

* - كان الأعراب يشتركون في قوات الممالك اليمنية وكان منهم من يُعرف بأعراب سبأ، وكان في جيش حضرموت قوة بدوية، وقد طور الحميريون القوات البدوية ووحدوها تحت قيادة واحدة برئاسة قائد لُقب بكبير الأعراب.انظر: المرجع السابق ص٥٥.

[4] - البريهي، إبراهيم بن ناصر، الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض ٢٠٠٠م. ص١٤٥.

حريملاء ومسجد قراشه القديم «دراسة تحليلية»

د. جمال عبد الرحيم إبراهيم حسن

كلية الآثار ـ جامعة القاهرة

الموقع الجغرافي :

تقع مدينة (محافظة) حريملاء شمال غرب مدينة الرياض على بعد حوالي ٨٦ كيلو متر ، وعلى ضفتي وادي الشعيب المعروف قديما بوادي قران عند تقاطع دائرة العرض ٤٦,٨ شمالا ، بخط الطول ٢٥,٨ شرقاً[١] . وهي حاضرة منطقة الشعيب الإدارية في وسط نجد (شكل ١) ويتبعها إداريا عدد من المدن والقرى والمراكز منها ، القرين، ملهم ، صلبوخ ، حزوى ، غيانة ، البرة ، العويند ، ودقله[٢] .

وقد قامت وكالة الآثار والمتاحف بالمملكة العربية السعودية بأعمال ميدانية في منطقة الرياض في الفترة من ١٣٩٥ – ١٤٢٨ هـ / ١٩٥٧- ٢٠٠٧ م ، كان من ضمن هذه الاعمال تسجيل وتوثيق لأقليم الشعيب(محافظة حريملاء) ومنها جامع قراشة القديم والذي يقع في وسط المدينة القديمة بجوار السوق[٣] . حيث أن هذا الجامع يعد من أهم الجوامع الباقية التي تمثل العمارة الطينية في وسط نجد وبالأخص الجوامع فيمنطقة الرياض .

معنى حريملاء : –

حريملاء بضم الحاء وفتح الراء وإسكان الياء وكسر الميم ، وفتح اللام ممدودة ، تصغير حرملاء بفتح أوله وإسكان ثانيه ، وفتح الميم ، واللام ممدود موضع تلقاء ملهم .. وهو حصن لبناء غبر[٤] . وملهم الذي قرن بهافي هذا التعريف يعرف باسمه الجاهلي قريبا منها ، إذ لا يبعد عنها سوى ١٥ كيلو مترا تقريباً[٥] .

---

[١] الطعيس ، صالح بن ناصر ، مدينة حريملاء الرياض ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ، ج١، ص ١٠ .

[٢] جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية العلوم الاجتماعية ، إمارة حريملاء : دراسة جغرافية ميدانية ، القسم الثاني ، الدراسة العمرانية والنشاط الاقتصادي ، الرياض ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦ م ، ص٩.

[٣] الشويش ، سعود بن فهد وآخرون ، تقرير أعمال مسح منطقة الرياض : الموسم الثاني لعام ١٤١٧هـ / ٩٦ – ١٩٩٧ م ، أطلال ، العدد١٦ ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م ، ص ٨٧ ؛ الغزي ، عبدالعزيز بن سعود، أعمال وكالة الآثار والمتاحف بالسعودية الميدانية في منطقة الرياض ١٣٩٥-١٤٢٨هـ/١٩٧٥-٢٠٠٧م دراسة نقدية، دراسات في الآثار،جامعة الملك سعود،كلية السياحة والآثار، الكتاب الثاني، الرياض، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩ م ، ص ٢١ .

[٤] الفيروز أبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) ، القاموس المحيط، مادة حرمل، إشراف ، محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة السادسة، بيروت ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، ج٣ ، ص ٣٦٧ .

[٥] الطعيس ، مدينة حريملاء ، ص ١٢ .

(جوزهر) في الفن الإسلامي

د. حسين مصطفى حسين رمضان
كلية الآثار - جامعة القاهرة

مدخــل :

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة إلقاء الضوء على تأثير أحد الموضوعات الخاصة فى الفلك الإسلامى على بعض التكوينات الفنية المستخدمة على التحف الفنية ، بالإضافة إلى الهيئات التى اتخذتها بعض التحف الأخرى . ويزيد من أهمية هذه الدراسة ما يلى :

أولاً : خلو المكتبة العربية فى مجال دراسة الآثار والفنون الإسلامية من أى إشارة إلى هذا الموضوع .

ثانيا : صلته المباشرة بدراسة أحد الكائنات الخرافية وهو "التنين" الذى استخدم فى أغلب التكوينات الفنية المستهدفة فى هذه الدراسة وهى :

أ – منظر الحاكم الجالس على العرش الذى ينتهى كل قائم من قائميه برأس التنين .

ب – منظر الشخص الجالس بين تنينين .

جـ – استخدام برج الجوزاء (التوأمين) على هيئة كائنين بينهما عصا تنتهى من أعلى برأس .

د – استخدام برج القوس (الرامى) على هيئة كائن خرافى يوجه سهمه إلى رأس التنين التى ينتهى بها ذيله .

وكذلك استخدام التنين فى أجزاء من الهيئات التى اتخذتها بعض التحف وهى :

أ – استخدام تماثيل على هيئة أسد ينتهى ذيله برأس تنين فى وضع هجوم .

ب – استخدام رأس التنين للجزء الذى تثبت فيه الشمعة فى بعض الشماعد وأغلبها يستخدم فيه رأسان .

ثالثا : أنها تمثل محاولة لإيجاد تفسير لاستخدام الفنان المسلم لكل تكوين وهيئة مما سبقت الإشارة إليه مع إمكانية الربط بينها جميعاً لأول مرة .

والمنهج المتبع هو البدء بتعريف الجوزهر ثم تناول كل تكوين وهيئة بالترتيب السابق ومن خلال أهم الأمثلة المتاحة على مختلف أنواع التحف .

ومن أهم الدراسات التى تم الاستفادة منها تلك التى تختص بالفلك الإسلامى ومنها :

أثر مدرسة التصوير الصفوى الثانية ومقدمتها على التصوير المغولى الهندى والدكنى

أ. د. ربيع حامد خليفة

كلية الآثار - جامعة القاهرة

تطرق أغلب من اهتم من الباحثين بدراسة مدرسة التصوير المغولى فى الهند إلى الحديث عن أثر مدرسة االتصوير الصفوى الأولى فى إيران على هذه المدرسة خاصة فى مراحلها الأولى ، فضلاً عن التأكيد على الدور الذى لعبه بعض المصورين الإيرانيين فى إثراء هذه المدرسة مثل الفنان مير سيد على التبريزى ووالده مير مصور ، و الأستاذ عبد الصمد الشيرازى و الفنان دوست محمد و غيرهم .

إلا أنه من اللافت للنظر أن تأثيرات أساليب فن التصوير الإيرانى على مدرسة التصوير المغولى الهندى لم تقف عند حدود المدرسة الصفوية الأولى بل امتدت لتشمل أيضا مدرسة التصوير الصفوى الثانية و مقدماتها .

و تكشف مجموعة من الصور المستقلة و بعض صور الحواشى و المخطوطات التى أنجزت فى المرسم الفنى للبلاط المغولى فى الهند عند الإمعان و التدقيق فى موضوعاتها و تفاصيلها و عناصرها الفنية و كذلك الألوان المستخدمة فيها عن صلة واضحة بهذه المدرسة و مقدماتها ، و هى تدل على أن مصوريها سواء كانوا إيرانيين أو هنود لم يكونوا يعملون بمعزل عن التقاليد و الأساليب الفنية لمصورى هذه المدرسة سواء المؤسسين منهم مثل ميرزا على ، و محمدى و صادق أو المشاهير مثل آقارضا و رضا عباسى و تلاميذه الموهوبين .

و يلحظ هذا الأمر كذلك بالنسبة لمدرسة التصوير الدكنى التى تكشف بعض الأعمال الفنية لمصوريها عن تأثر واضح بالأساليب الفنية لمدرسة التصوير الصفوى الثانية فى إيران و خاصة فى مراحلها المتأخرة .

و تهتم هذه الدراسة فى المقام الأول بحصر هذه المجموعة من الرسوم و الصور ، و تحديد أقدم نماذجها ، بالإضافة إلى تصنيفها من حيث الموضوعات ، و دراستها من حيث الاساليب الفنية و العناصر المختلفة التى اشتملت عليها ، و توضيح علاقتها بالإتجاهات الفنية التى سادت مدرسة التصوير الصفوى الثانية فى إيران.

و لا تخلو الدراسة أيضاً من محاولة نسبة بعض هذه الرسوم و الصور الى مشاهير المصورين الذين عملوا فى المرسم الفنى المغولى الهندى و كذلك إلقاء الضوء على الكيفية التى انتقلت من خلالها أساليب هذه المدرسة الإيرانية إلى بلاد الهند خلال هذه الفترة .

<u>و يمكن تناول هذه الرسوم و الصور من خلال تقسيمها إلى مجموعتين :</u>

المجموعة الأولى : و تخص الصور التى تنسب إلى المدرسة المغولية الهندية .

المجموعة الثانية : و تخص الصور التى تنسب الى مدرسة التصوير الدكنى .

أعمال عائلة الشواربي الدينية بمدينة قليوب وضواحيها في القرن التاسع عشر " دراسة أثرية حضارية وثائقية "

دكتور / عبد المنصف سالم حسن نجم

قسم الآثار - كلية الآداب - جامعة حلوان

تعد عائلة الشواربي من أعرق وأقدم العائلات العربية التي سكنت قليوب . وقد ارتبط اسم هذه العائلة بمدينة قليوب حيث يقطن أصل هذه العائلة . ونتيجة لإقامة هذه العائلة بهذا الموقع فقد شيدت العديد من المباني الدينية والخيرية والسكنية ، وسوف تتناول الدراسة المنشآت الدينية فقط التي شيدتها هذه العائلة . ولعل من أهم أعمالهم الدينية بمدينة قليوب هي الإصلاحات التي أحدثوها بمسجد الظاهر بيبرس البندقداري بقليوب البلد ، وتعهدهم بإصلاحه وتجديده ، كما قاموا بإنشاء العديد من المساجد منها على سبيل المثال مسجد الدوار الذي أنشأه محمد سالم الشواربي بقليوب البلد . ومسجد الشواربي الكبير (محمد محمد سالم الشواربي) بقليوب المحطة ، ومسجده بعزبة أبوسنه التابعة لقليوب. ومسجد خطاب الشواربي بمدينة قليوب المحطة بجوار محطة السكة الحديد .

وتكمن أهمية هذه الدراسة أن هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها تناول أعمال عائلة من العائلات في القرن التاسع عشر ، بالإضافة إلى أن هذه العائلة شيدت العديد من المساجد والمباني السكنية والخيرية التي لم يتناولها أحد من الباحثين(١) ، كذلك سوف يتم نشر عدد كبير من الوثائق والحجج المتعلقة بأوقاف هذه المنشآت الدينية والتي لم يسبق نشرها من قبل .

مدينة قليوب

مدينة قليوب من المدن القديمة ، وذكرها ابن جبير في رحلته فقال : « من أحسن بلد مررنا عليه موضع يعرف بقليوب على بعد ستة أميال من القاهرة فيه الأسواق الجميلة ومسجد جامع كبيرعظيم البنيان » (٢) وذكرها ابن دقماق في كتابه الانتصار فقال : « إنها مدينة عظيمة حسنة يقال أنه كان بها ألف وسبعمائة بستان ، والآن فقد خرب أكثرها ، ولم يبقَ بها إلا القليل ، وهي كرسي الإقليم (٣) ، وبها يقيم متولي الحرب السعيد وبها أنواع من الفواكه شئ كثير رخيص جداً وبها خليج السردوس (٤) ، وهو أحد نزهات الدنيا وهو خليج يسار فيه بين بساتين مشتبكة وأشجار ملتفة وفواكه دانية ، وهذا الخليج حفره هامان وزير فرعون . . . ويقال أن خراج هذه البلدة قدر خراج مدينة طرابلس، وأعمالها، وكانت حينئذ كثيرة العمارة ، وبها أسواق وحمامات وفنادق ومعاصر شيرج (٥) وزيت حار وغير ذلك وبها جامع ومساجد وزوايا وقد خرج الآن أكثر أرضها رزقاً ، وهي الآن تمد مصر بأكثر فواكهها وخيراتها وألبانها وقشطاتها » (٦) ، وذكرها القلقشندي فقال : « مدينة قليوب - بفتح القاف وإسكان اللام وضم المثناة تحت وسكون الواو وباء موحدة في آخرها ، وموقعها في الإقليم الثالث من الأقاليم السبعة . . وهي من القاهرة في جهة الشمال على نحو فرسخ ونصف»(٧).

وقد كانت مدينة قليوب قاعدة لمديرية القليوبية أي عاصمة لها حتى عصر عباس حلمي الأول الذي أنشأ سراي